

المشكلات الاجتماعية التي تواجه النساء اللاتي ترأسن أسرهن في المجتمع الجزائري
دراسة ميدانية بولاية المدية

**The social problems confronted by women who head their families
in the Algerian society : A field study in Médéa**

خديجة فور¹، رشيدة كرمبيط²

¹ جامعة علي لونيس البلدية 2، ek.four@univ-blida2.dz

² جامعة علي لونيس البلدية 2، r.krembit@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/24 تاريخ القبول: 2025/05/14 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد المشكلات الاجتماعية التي تواجه النساء اللاتي ترأسن أسرهن في الجزائر لفئتي الأرمال والمطلقات، من أجل ذلك اعتمدنا على المنهج النوعي "دراسة الحالة"، مستعملي وسيلة المقابلة المتعمقة، وأظهرت نتائج الدراسة أن هؤلاء النسوة يواجهن العديد من المشاكل الشخصية والأسرية والاجتماعية التي يمكن أن تعرض صحتهم للخطر، غير أن الدراسة كشفت نتائج إيجابية لبعض نساء هذه الفئة، بحيث أن ترأسهن لأسرهن لم يسبب لهن عائق بل على العكس من ذلك فقد اكتسبن مهارات ونضجا اجتماعيا واحترام للذات.
كلمات مفتاحية: المرأة، الأسرة، الأسرة التي ترأسها امرأة، المشكلات الاجتماعية.

Abstract:

The study aims to identify the problems confronted by women who belong to the categories of widows and divorced women heading their families in Algeria. For that, we adopted the qualitative approach "case study", and we used the in-depth interview method. The results of the study showed that these two categories confront many personal, familial and social problems that can put their health in risk. However, the study revealed positive results for some of women who belong to this category, being a head of their families, did not cause to them a hindrance, but they acquired skills, social maturity and self-esteem

Keywords: woman, family, familyheaded by a woman, social problems.

*المؤلف المرسل: خديجة فور

1. مقدمة

شهدت المجتمعات المتقدمة تزايداً في نسبة الأسر التي ترأسها امرأة حيث سجلت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1994 حوالي 27 %، وتعود الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة الأسر التي ترأسها امرأة في المجتمعات الصناعية المتقدمة بشكل عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص إلى ارتفاع نسب الأمهات غير المتزوجات، وارتفاع معدلات الطلاق والانفصال، وتختلف هذه الأسباب عما كان سائد في أوائل القرن الماضي، حيث كان الترمول هو السبب الرئيسي لظهور هذا النوع من الأسر في مختلف المجتمعات المتقدمة، أما في البلدان النامية زاد عدد الأسر التي ترأسها امرأة بشكل كبير، حيث بلغت نسبة هذه الأسر في الشرق الأدنى 13 %، وآسيا 16 %، والصحراء الأفريقية 22 %، وأمريكا اللاتينية 24 %، في حين سجلت إحصائيات منظمة المرأة العربية لسنة 2012 نسب الأسر التي ترأسها امرأة بالسودان 28 %، وفي الأردن 13.7 %، والعراق بنسبة 10.7 %، وفي مصر 12.2 %، والمملكة المغربية بنسبة 19.1 %، والجمهورية الموريطانية 38 % من الأسر. (فراش، 2010، صفحة 4)

وفي الجزائر أظهرت إحصائيات المسوحات التي أجريت بين عامي 2002 و 2019 أن من بين عشر أسر أسرة واحدة فقط ترأسها امرأة، حيث لا تزال نسب النساء التي ترأس أسرهن منخفضة وشبه مستقرة، غير أنها لا تعكس الواقع نظراً للسياق الاجتماعي والثقافي حيث لا يمكن للمرأة أن تكون ربة أسرة إلا في حالة غياب رجل بالغ داخل هذه الأسرة لأنه حتى لو كانت الأسرة مدعومة اقتصادياً بالكامل من امرأة، فمن المحتمل جداً إن وجد أحد الذكور البالغ في الأسرة يتم التصريح به كرئيس للأسرة" (YAAKOIBD, 2000, p. 274)، وغالباً ما يتم التصريح بأكثر رجل معمر في الأسر بغض النظر عن كونه نشطاً اقتصادياً أو مقيم بشكل منتظم، ويعد الترمول في المقام الأول سبباً لترأس المرأة لأسرتها، فوفقاً لمسح سنة 2019 تمثل الأرمال 73.4 % من جميع النساء اللاتي تم تصريحهن بأنهن ربات أسر ثم تليها المطلقات بنسبة 14.7 %، لتقسم باقي النسب على الحالات الزوجية الأخرى (MICS, 2019).

ونتيجة لهذه التغيرات تحولت أنظار العديد من الباحثين نحو دراسة المشكلات التي تثقل كاهل هذه الفئة من النساء، حيث تواجه هذه السيدات العديد من المشكلات الاجتماعية حيث تضطر السيدات المترسبات لأسرهن للعب أدوار ومسؤوليات متعددة ومتضاربة، نتيجة لذلك هن غير قادرات على الحفاظ على صحتهن، ويعانين من سلوكيات عالية الخطورة، ومستوى مخفض لجودة الحياة ورضا الأسرة، حيث أظهرت نتائج دراسة (Rezaei, Mohammadinia, & Toosi, 2013) أن النساء المعيلات لأسرهن يعانين ضعف صحي وانخفاض في جودة الحياة، وأن أهم العوامل المرتبطة بهذه النوعية المنخفضة من الحياة هي انخفاض المستوى التعليمي لهن والأمراض المزمنة.

ولفهم عمق التحديات والمشكلات الاجتماعية التي تواجه النساء المعيلات بشكل أفضل، تطلبت الحاجة إلى البحث النوعي ليغطي جميع جوانب حياتهن ويظهر ظروف معيشتهم من منظور تجاربهن وآرائهن.

الهدف من الدراسة:

فهم طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة التي ترأس أسرتها.

مفاهيم الدراسة:

1. الأسرة

لعل ما من مفهوم حظي بالاهتمام والدراسة قدر ما حظي به مفهوم الأسرة، ومصدر هذا الاهتمام الأهمية البنيوية والوظيفية للأسرة، ودورها في استمرار حياة المجتمع، فمن الناحية اللغوية ينطوي لفظ الأسرة على العلاقات القوية التي تشد الأفراد إلى بعضهم البعض ، أما من الناحية السوسيولوجية فقد عرفها (أوكبرن) بأنها " رابط اجتماعي من زوج وزوجة وأطفالهما أو من دون أطفال أو زوج بمفرده وأطفاله أو زوجة بمفردها وأطفالها ويضيف أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة" (كاظم، 2011) . كما يشير مفهوم الأسرة إلى " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات يقتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعد نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كانت أساسا لكل النظم (بدوي، 2009، صفحة 152).

2. الأسر التي ترأسها امرأة:

الأسر التي ترأسها امرأة هي الأسر المعيشية التي لا رجل بالغ فيها، إما بسبب الطلاق أو الترميل أو الانفصال أو الهجر أو عدم الزواج، أو وجود رجل لكن لا يساهم في دخل الأسرة المعيشية بسبب المرض أو الإعاقة أو كبر السن أو الإدمان على الكحول أو أي عجز آخر.

وحسب تعريف الأمم المتحدة (ESCWA. 2001) لمفهوم رئاسة المرأة للأسرة فهو المسؤولية المالية التي تقوم بها المرأة في الأسرة، واتخاذها للقرارات الأساسية، وإدارتها الاقتصادية للأسرة بالإنابة عن رب الأسرة الغائب أو أنها المساهم الاقتصادي الرئيس للأسرة (فراش، 2010، صفحة 3).

وترى هدى بدران أن الأسر التي ترأسها امرأة، هي الأسر التي تقوم المرأة فيها بتحمل عبء توفير الموارد المالية لمقابلة مختلف احتياجاتها أو تحمل الجزء الأكبر من هذا العبء مع اتفاق باقي أفراد الأسرة على أنها تحتل منصب الرئاسة. (السيد، 2003، صفحة 132)

3. المشكلة الاجتماعية:

تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها حالة تعبر عن عدم استقرار واضطراب نمط العلاقات الاجتماعية التي تهدد وجود إحدى قيم المجتمع وإحدى مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها مما يدفع الأفراد بمطالبة إعادة استقراء النمط المهدد أو رفع مسببات اضطرابه (دنيا خليل إسماعيل الربيعي)،

كما عرفت المشكلة الاجتماعية أنها موقف يواجه الفرد أو الجماعة أو المجتمع تعجز إمكانات هذه الوحدات سواء كانت إنسان أو جماعة أو مجتمع مواجهة هذا الموقف، تحتاج هذه الوحدات إلى مصدر خارجي يساعد على مواجهة هذه المواقف سواء كان عن طريق الدعم المادي أو الاجتماعي (جميلة، 2022، صفحة 600).

وهناك تحديد آخر للمشكلة الاجتماعية مفاده بأنها النظرة الموحدة لعدد كبير من الأفراد للظروف التي يعيشونها ويعدها غير مرغوب فيها ويحكم عليها بأنها مصدر مشاكلهم الاجتماعية (استيتية و سرحان، 2012، صفحة 28).

الإجراءات المنهجية:

منهج البحث:

تم الاعتماد على منهج دراسة الحالات المتعددة مع المنهج الوصفي التحليلي لإجراء هذه الدراسة. حيث يعتبر منهج دراسة الحالات المتعددة أحد المناهج النوعية التي تعطي فهم عميق وتفصيل أكثر حول الظاهرة المدروسة، في حين يسمح المنهج الوصفي التحليلي بوصف الظاهرة وتفسيرها والربط بين العناصر للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع.

مجتمع وعينة البحث:

تم تحديد العينة في ولاية المدية في عام 2023، حدد حجم العينة ب 24 امرأة ترأس أسرتهن، بسبب الترميل أو طلاق، كلهن من الوسط الحضري، وقد وضعت الباحثة عدة معايير لاختيار حالات النساء تتسم بالتنوع وفقا للسن والتعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية، وقد تم التعرف على الحالات، بتقنية كرة الثلج

أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على المقابلة كوسيلة لجمع البيانات، حيث تعتبر المقابلة الشخصية من الطرق الأساسية لجمع البيانات في دراسة البحوث النوعية، فهي توفر قدرا كبيرا متعمقا من المعلومات المتعلقة بالمبحوثين بالنسبة لوجهة نظرهم في موضوع محدد، فالمقابلات تسمح بكسب بيانات أكثر ثراء حول المبحوثات. (جامع، 2019، صفحة 119)

وقد تضمنت المقابلة دليلا يحتوي على مجموعة من الأسئلة قمنا بترتيبها وفق خمس محاور أساسية للبحث عن المشكلات التي تواجه النساء اللاتي يرأسن أسرهن، وقد تم ترتيب هذه المحاور على النحو التالي:

المحور الأول: يحتوي أسئلة تتعلق بخصائص المبحوثات (كالسن، المستوى التعليمي حجم الأسرة التي ترأسها، الحالة الوظيفية) .

المحور الثاني: يحوي أسئلة تتعلق بتحمل العبء المسؤولية المزدوجة.

المحور الثالث: يحوي أسئلة تتعلق بالمشكلات النفسية والعاطفية .

المحور الرابع: يحتوي أسئلة تتعلق بالمشكلات المادية والاقتصادية.

المحور الخامس: يحتوي أسئلة تتعلق بالمشكلات الاجتماعية.

2. تحليل ومناقشة النتائج

1.2 الخصائص الديموغرافية للعينة

تشير البيانات أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً بين الأرامل هي 40 سنة فما فوق (7 حالات)، بينما الفئة العمرية الأقل تمثيلاً هي 20-30 سنة حالة واحدة فقط، بالنسبة للمطلقات الفئة الأكثر شيوعاً هي 30-40 سنة (6 حالات)، بينما الفئة الأقل تمثيلاً هي 40 سنة فما فوق (3 حالات) يشير هذا إلى أن

احتمالية الترميل تزداد مع التقدم في العمر، بينما الطلاق يمكن أن يحدث حتى في الفئات العمرية الأصغر سناً.

أما من حيث التعليم فإن نسبة كبيرة من الأراامل لديهن تعليم منخفض، حيث إن 7 من أصل 12 أرملة لم يتجاوزن المستوى الثانوي. أما المطلقات، فهناك 7 من أصل 12 حصلن على مستوى ثانوي، وهو العدد الأكبر مقارنة ببقية المستويات التعليمية، ويلاحظ أن المطلقات لديهن ميل أكبر للحصول على مستوى تعليمي أعلى من الأراامل، حيث إن 4 منهن حصلن على تعليم جامعي أو دراسات عليا مقابل 3 فقط من الأراامل.

ونجد أن معظم الأراامل لديهن حجم أسر 5 أفراد أو أقل، حيث تشكل 9 من أصل 12 أسرة، في المقابل نجد أن 7 من المطلقات لديهن أسر صغيرة 3 أفراد أو أقل، مما قد يشير إلى أن الطلاق قد يكون أكثر شيوعاً في العائلات الأصغر.

أكثر من نصف الأراامل لا يعملن (7 من أصل 12)، وهذا راجع لاعتمادهن على مصادر دخل أخرى مثل المعاشات أو عمل أطفالهن، وهذا راجع إلى ضعف مستواه التعليمي، كما تواجه الأراامل صعوبة أكبر في دخول سوق العمل مقارنة بالمطلقات، بسبب الفجوة الزمنية التي قضيتها خارج سوق العمل أثناء فترة الزواج، مما يقلل فرصهن في التوظيف، في المقابل نجد أن المطلقات لديهن نسبة توظيف أعلى مقارنة بالأراامل، حيث إن 4 منهن موظفات مقابل 2 فقط من الأراامل، هذا لحاجة المطلقات إلى الاستقلال المالي، وأنهن أكثر استعداداً لإعادة الاندماج في سوق العمل بعد الطلاق، ومن هن كن يعملن خلال الزواج واستمررن في ذلك بعد الطلاق.

أما بالنسبة للعمل الحر نجد أن عددهن متساوي بين الفئتين، حيث يوجد 3 أراامل و3 مطلقات يعملن لحسابهن الخاص، حيث يلجأن النساء إلى العمل لحسابهن الخاص لخلق مصادر دخل بديلة في ظل محدودية الفرص الوظيفية الرسمي، ويشير هذا إلى انتشار ظاهرة الاقتصاد غير الرسمي بين النساء، مثل العمل في الحرف اليدوية أو المشاريع الصغيرة المنزلية (الخياطة، الطهي، المشغولات اليدوية)، على الرغم من أن هذا النوع من العمل يمنحهن درجة من الاستقلالية، إلا أنه يفتقر إلى الحماية القانونية والاجتماعية، مثل التأمينات والمعاشات.

2.2 التحليل النوعي للبيانات

1.2.2 المسؤولية المزدوجة

تعاني النساء المسؤولات عن أسرهن من الحمل الزائد، حيث أنهن يلعبن عدة أدوار في وقت واحد بالإضافة إلى دور الأم، مما يجعلهن يواجهن تحديات كبيرة، فهن يتحملن كثير من الضغوطات. وهذا ما أشارت إليه جميع المقابلات وكانت مشكلة تعاني منها جميع ربات الأسر بغض النظر عن وضعهن الاقتصادي، تقول إحداهن: "إن مسؤوليتي المزدوجة تجعلني متعبة يجب عليا أن أقوم بالأعمال المنزلية بالإضافة إلى العمل في الخارج، بالإضافة إلى التسوق، ليس لدي وقت للراحة، كل هذا يؤدي إلى الإرهاق البدني والذهني، فعبرة "ليس لدي وقت للراحة" تعكس التعب المستمر وعدم وجود وقت كافٍ للعناية بالنفس. وأخرى تقول: "بسبب تحملي كل أعباء المنزل الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى الوقوف على دروس أبنائي، وقضاء جميع حاجياتهم، إني أعاني من مشاكل صحية خاصة في الظهر فأنا أجد صعوبة في الحركة " فهذا الجهد المفرط يؤدي إلى مشاكل صحية خطيرة، مثل آلام الظهر وصعوبة الحركة، وهناك من يضطرون للعمل في أكثر من وظيفة وأعمال شاقة لتغطية نفقات الأسرة تقول إحداهن " أنا أعمل عدت وظائف لأحضر قوت أولادي وأؤمن احتياجاتهم ومصاريف دراستهم أعمل في الحمام والطبخ في المناسبات والأفراح وهذا يتعبني كثيرا " تهدي حيلي " هذا يزيد من الإجهاد البدني ويؤثر على الصحة العامة،

هذه التحديات تجعل النساء اللاتي ترأسن أسرهن يعشن في دائرة مستمرة من الإرهاق، مما ينعكس سلباً على جودة حياتهن وصحتهن. حيث يواجهن صعوبة في تحقيق التوازن بين العمل، ورعاية الأطفال، والراحة الشخصية، هذا العبء الزائد يؤدي إلى استنزاف الطاقة النفسية والجسدية، مما يزيد من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة، وقد أظهرت دراسات مختلفة ذلك منها دراسة (شهيرة صبيحي، 2020) التي توصلت إلى أن فقدان الزوج يترك عبئاً كبيراً على المرأة الأرملة، متمثلاً في تعدد أدوارها، وكثرة مسؤولياتها وضغوطات الحياة . ودراسة (أمل ناصر الشايع 2018) التي توصلت إلى أن النساء المعيلات لأسرهن ينتابهن شعور بعدم القدرة على القيام بكافة المسؤوليات

2. مشكلات نفسية وعاطفية

تتعرض النساء اللاتي ترأسن أسرهن نتيجة الظروف المعيشية والضغوطات والتوترات إلى أزمات وصدمات نفسية كالاكتئاب، وافتقار السعادة والأمل في الحياة.

"بعد وفاة زوجي تعرضت لأزمة نفسية (يوم وفاة زوجي لا أنساه ما دمت حية) أطفال صغار لا أعرف ما العمل، بعدها واجهت العديد من المتاعب المالية وتربية وسيطرة على أبنائي، لدرجة أنني ذهبت إلى الحد الأقصى من الجنون كثيرا ما أشعر أنني مكتئبة لا شيء يجعلني سعيدة"

"بعد طلاقي تعرضت لأزمة نفسية (انهيار عصبي) في الأول لم أتقبل الوضع بعدها ظهرت العديد من المشاكل الاجتماعية كنظرة المجتمع لي وتعرضي لمضايقات.

تعكس هذه المقتطفات معاناة النساء المترسبات لأسرهن بعد فقدان أزواجهن، حيث يواجهن تحديات نفسية واجتماعية واقتصادية شديدة تعرضن لأمراض نفسية كثيرة قد لا يجدون لها سبيلا، فالحزن المرتبط بوفاة الزوج أو انتهاء العلاقة الزوجية يستمر لفترة طويلة،

ومن المشكلات التي تواجه النساء المطلقات أو الأرامل صعوبة في العثور على زوج جديد، حيث تؤثر ظروفهن الشخصية (مثل وجود أطفال والوضع المالي) على فرص الزواج، وفي بعض الحالات يكون العائق الرئيسي هو عدم تقبل الشريك الجديد لأطفال المرأة، مما يجعلها ترفض الارتباط مجدداً. فالأولوية الكبرى لديهن بعد الطلاق أو الترميل هي تربية الأطفال وضمان استقرارهم النفسي والاجتماع، وخوفهن من تأثير زوج الأم على الأطفال خاصة الفتيات، يشكل عائقا نفسيا أمام قرار الزواج مرة أخرى، وبعض النساء يرفضن الزواج مجدداً خوفاً من أن يستغل الزوج السابق ذلك لسلبهن حضانة الأبناء، وهو ما يعكس مشكلات قانونية واجتماعية تتعلق بحقوق الأمهات بعد الطلاق، فالمرأة تتعرض لضغوط لاتخاذ قرارات بشأن الزواج وفقاً لرغبات المجتمع، ولكنها تجد نفسها أمام معادلة صعبة بين الاستقرار الشخصي وحماية أطفالها.

وهذا ما وجدناها في مقابلات مع النساء اللاتي ترأسن أسرهن نذكر منها:

"توفي زوجي، وجاء خاطب لي بعد بضع سنوات بعد وفاته، لكنني لم أستطع القبول علمت أنه لا يمكن أن يقبل أطفالي، لذلك لا أفكر في الزواج مرة أخرى "

"بعد طلاقي، تلقيت عدة عروض زواج لكن لم أقبل لأنني خفت من زوجي السابق أن يسلبني حضانة أبنائي".

"بعد طلاقي تلقيت عروض زواج لكن لا أفكر في الزواج مرة أخرى حالياً حتى أوصل أولادي لبر الأمان، بالإضافة أنه عندي بنتين لا أتخيل أن تعيشا مع زوج أمهم"

هذا يتوافق مع دراسة (وديان، 2011) التي توصلت إلى أن أغلبية النساء المعيلات يفضلن عدم تكرار الزواج وذلك يرجع إلى اهتمامهن الكبير بتربية الأبناء والاهتمام بهم، ويجع السبب إلى أنهم لا يجدون تشجيعاً أو قبولاً اجتماعياً في الزواج للمرة الثانية.

هذه الشهادات تعكس واقعاً معقداً تعيشه النساء المطلقات والأرامل، حيث تتداخل العوامل العاطفية، القانونية، والمجتمعية في قراراتهن. يبدو أن الأولوية بالنسبة لهن ليست إعادة الزواج، بل ضمان أمان أطفالهن واستقرارهم.

3. مشكلات مالية واقتصادية

تواجهن النساء اللاتي لديهن مستوى تعليمي منخفض وغير قادرات على ممارسة مهنة معينة العديد من المشاكل المالية بعد ترأسهن لأسرهن، وفي بعض الحالات، يجبر أطفال هذه الأسر على العمل والابتعاد عن المدرسة وبطريقة ما يتم إعادة إنتاج دورة الفقر داخل الأسرة وينتقل الفقر إلى الجيل التالي مع وجود مستقبل غير محدد في انتظارهم.

في الجزائر، لا تحصل المرأة على الدعم الاقتصادي والاجتماعي المناسب، ولا تسمح لها الظروف الاجتماعية والثقافية بالعمل خارج المنزل في كثير من الحالات، وبالتالي فإن العبء الاقتصادي لهذه الأسر يقع بشكل أكبر على الأطفال، وبالتالي يضطر العديد من الأطفال إلى البدء في العمل في سن مبكرة، ويتركون المدرسة ولم يعد لديهم فرصة الحصول على حياة أفضل في المستقبل، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج الفقر في الأسرة التي ترأسها أنثى.

في حين أن النساء ذات المستوى التعليم العالي فإنهن تعمل في مهن لائقة كالتعليم والوظائف العمومية فهن تحضين بمستوى معيشي جيد وبمكانة في المجتمع.

يطلق توماس (1994) على الأسر التي ترأسها نساء مسمى "النموذج الجديد للفقر" بحيث يكون العيش في أسرة فقيرة ترأسها امرأة عاملاً أساسياً يسهم في نقل الفقر للجيل القادم الذي تعوله المرأة، إن النساء العائلات لأسرهن ولعدم قدرتهن على رعاية أسرهن وأبنائهن يساهمن في خلق مصيدة فقر لن يستطعن أبنائهن الخروج منها بسهولة، وذلك بسبب النقص في التعليم والتغذية والرعاية الصحية، مما سوف يجعل الأبناء فقراء جدداً. (المساعد، 2018)

4. المشكلات الاجتماعية

من المشكلات التي تواجهها النساء اللاتي ترأسن أسرهن المشكلات الاجتماعية التي تمثل في:

- التمييز الاجتماعي: تعاني النساء المترسبات لأسرهن من نظرة مجتمعية سلبية، حيث يُنظر إليهن على أنهن غير قادرات على تأدية دور المعيل بشكل جيد بسبب الأفكار التقليدية التي تفضل الرجل في هذا الدور، مما يجعل المجتمع يشكك في قدرتها على تربية الأطفال وتأمين حياتهم. يظهر هذا في قول إحدى النساء "أنا منزعة لأنهم يعتبرونني ناقصة وغير قادرة على الحفاظ على بيتي ويتحدثون بطريقة وكأنني

لست إنسانا، عندما يقولون مثل هذا أشعر أنهم لا يرون ما أقدمه لأولادي" وهذا يشير إلى عدم الاعتراف بجهودها وشعورها بالإقصاء الاجتماعي.

فالنساء اللواتي يتأسن أسرهن وحدهن يتعرضن لأوصاف سلبية مثل "غير المراقبة"، مما يجعلهن يشعرن بعدم التقدير والضعف، هذا النوع من الوصم الاجتماعي يؤدي إلى إحساسهن بالعزلة وقلة الدعم المعنوي، مما يزيد من الضغوط النفسية لديهن، فهن يتحملن مسؤوليات ضخمة، ومع ذلك يتم التقليل من جهودهن بدلاً من دعمهن وتشجيعهن، يظهر ذلك بوضوح في العبارة: "أشعر أنهم لا يرون ما أقدمه لأولادي"، مما يدل على إحساس المرأة بالإحباط والخذلان من المجتمع. هذا ما يتوافق مع دراسة

إن الوصم المجتمعي يجعل المرأة تشعر بالضعف وعدم الإنصاف، مما قد يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل الإحباط، فقدان الثقة بالنفس والاكتئاب إن التكرار المستمر لهذه النظرة السلبية قد يؤثر على قدرة المرأة على التكيف مع ظروفها وتحقيق النجاح والاستقلالية.

يعكس هذا تمييزاً اجتماعياً واضحاً ضد النساء اللاتي ترأسن أسرهن، حيث يتم التشكيك في قدرتهن على إدارة شؤون أسرهن فقط بسبب التقاليد التي تربط دور المعيل بالرجل.

- انعدام الأمن الاجتماعي: تعتبر النساء التي ترأسن أسرهن نساء ضعيفات قد تتعرض للإيذاء والعنف من قبل المجتمع وتفتقر أسرهن إلى الأمن وأمنهن غير قادرات على المحافظة على أسرهن

" في معظم الأحيان، عندما أخرج، لا أخبر الغرباء بأني مطلقة، كثيراً ما أضطر إلى الكذب وأقول إن لدي زوجاً لأنني أعرف أنهم إذا اكتشفوا أنه ليس لدي زوج فسوف يريدون تقرب مني بأي شكل من الأشكال واستغلالي"

تعتبر النساء اللاتي ترأسن أسرهن ضعيفات في المجتمع وقد تتعرض للمضايقات في بعض الأحيان في المجتمع، ولا تتمكن من الظهور في المجتمع ونتيجة لذلك، يواجهن انعدام الأمن الاجتماعي.

- العزلة الاجتماعية: تعاني النساء اللاتي ترأسن أسرهن من العزلة بسبب عدم توفر الوقت الكافي للتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى خوفهن من التشهير بهن فتضطرن لظهور بشكل أقل في المجتمع، بتجنب التفاعل مع الآخرين خاصة الرجال، خوفاً من القيل والقال، كما ذكرت إحداهن: "يجب أن أخرج بشكل أقل وأتحدث مع الرجال بشكل أقل لأنني أخشى أن يتحدث الناس من خلفي." هذا يعكس الرقابة المجتمعية الشديدة التي تُفرض على المرأة بمجرد أن تصبح أرملة أو مطلقة، حيث يتم الحكم عليها بناءً على تصرفاتها بطريقة غير منصفة.

وتقول أخرى "قبل وفاة زوجي، كنت أستطيع الخروج للتسوق بمفردي وبسهولة. كان بإمكانني الذهاب إلى حفلات العائلة والأصدقاء والقيام بالكثير من الأشياء الأخرى، ولم يقل أحد أي شيء، ولكن منذ وفاة زوجي، لم أشعر بالراحة كما كان من قبل لأنني "أعرف أن الناس يتحدثون خلفي. إذا رأوني أتحدث إلى صاحب متجر أو أخرج كثيرًا، فإنهم يفكرون بي بشكل سيء، فإن هؤلاء النساء يفضلن اختيار شكل من أشكال العزلة للحفاظ على خصوصيتهن ومكانتهن الاجتماعية

تعاني النساء المعيلات من عزلة اجتماعية مفروضة عليهن نتيجة الخوف من الوصم المجتمعي، حيث يتم الحكم على تصرفاتهن بشكل أكثر قسوة مقارنة بالرجال. هذا يؤدي إلى انخفاض جودة حياتهن النفسية والاجتماعية، ويؤثر على استقلاليتهم وثقتهم بأنفسهن. لمواجهة هذا التحدي.

- الاستبعاد الاجتماعي: تعاني الأسر المعيشية التي ترأسها نساء تهميش من قبل المجتمع بسبب الطريقة التي يُنظر إليها بحكم أنه ترأسها نساء، هؤلاء النساء غير مقبولات من قبل المجتمع ويتم رفضهن. بسبب مخاوف المجتمع من "تأثيرهن السلبي" على العائلات الأخرى. يظهر ذلك بوضوح في قول إحدى المبحوثات "العديد من العائلات لا تريد مني أن نتواصل مع أزواجهم أو أخوانهم وفي كثير من الأحيان لا يسمح لهن بالقدوم إلى منزلي".

كما تعاني من فقدان الصداقات والعلاقات الاجتماعية بسبب نظرة المجتمع إليهن كخطر محتمل، ورد في تصريح إحدى المبحوثات "قامت إحدى صدقاتي القدامى التي كانت على اتصال دائم بقطع الاتصال بعد خطوبتها أضن أن خطيبتها منعها من الاتصال حتى أنها لم تعرضني على حفل خطوبتها" مما يدل على الخوف المجتمعي المبالغ فيه من وجود امرأة مستقلة بين المتزوجات أو المخطوبات، هذا يعزز شعور العزلة الاجتماعية ويقلل من الدعم العاطفي المتاح لهؤلاء النساء.

بالإضافة إلى ذلك تواجهن تمييزاً عند البحث عن سكن، حيث يرفض بعض الملاك تأجير منازل للمطلقات أو الأرامل بسبب الأحكام المسبقة المرتبطة بوضعهن الاجتماعي، كما ورد في شهادة إحدى المشاركات: "عندما أرغب في استئجار منزل، يكون من الصعب بالنسبة لي أن أحصل على منزل لمجرد أنني مطلقة"، مما يشير إلى أن حالتها الاجتماعية أصبحت عائقاً أمام حصولها على حقوقها الأساسية.

تعاني النساء المعيلات من رفض مجتمعي واضح، يتمثل في صعوبة الحصول على السكن، والإقصاء الاجتماعي، وفقدان العلاقات الشخصية، مما يفرض عليهن عزلة قسرية.

5. عواقب إيجابية: على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه النساء اللاتي ترأسن أسرهن، فإن هذا الدور يمنحهن فرصة للنمو الشخصي والاجتماعي، مما يعزز مفهوم الذات الإيجابي ويزيد من شعورهن بالاستقلالية والقوة.

فالمراة التي تتحمل مسؤولية أسرتها تكتشف قدراتها الكامنة، مما يعزز ثقتها بنفسها، كما عبرت إحدى النساء: "أشعر أنني امرأة قوية أستطيع مواجهة الحياة وتربية أولادي"، مما يعكس نمو الوعي الذاتي والإحساس بالقدرة على مواجهة الصعوبات، هذا التحول في النظرة الذاتية يساعد المرأة على تجاوز المشاعر السلبية المرتبطة بكونها ترأس أسرتها، ويجعلها أكثر تفاؤلاً بشأن المستقبل

كما أن البحث عن العمل بعد الترميل أو الطلاق يمثل تحدياً كبيراً ولكنه يمنح المرأة إحساساً بالقيمة والإنجاز، ذكرت إحدى المبحوثات " لم أكن أفكر يوماً أنني سأعمل وأحصل على وظيفة بحكم أنني حاصلة على مستوى الثالثة ثانوي، بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها في بلادنا فهناك جامعيين لم يوظفوا، وبوفاة زوجي لم أحصل على معاش منقول لأنه لم يعمل مدة طويلة كان يجب عليا أن أعمل في مكانه، أشعر أنني امرأة قوية"، يدل هذا على أن تجربة العمل تمنحها إحساساً جديداً بالقوة والاستقلالية المالية.

تحقيق دخل ذاتي يخفف من الاعتماد على الآخرين، ويعزز شعورها بالأمان المالي، وهو أمر مهم جداً لاستقرارها النفسي والاجتماعي.

النساء المعيلات يطورن مهارات اجتماعية جديدة، ويتعلمن كيفية اتخاذ قرارات حاسمة لمصلحة أسرهن، مثال على ذلك قول إحدى المبحوثات: "قررت ألا أجعل بناتي لا ينقصهن شيء، غيرت مكان إقامتي من منطقة قروية إلى الولاية من أجل توفير جو مناسب لهن"، مما يظهر قدرتها على التكيف وتحمل المسؤولية. هذا النضج الاجتماعي يعزز قدرة المرأة على حل المشكلات، والتكيف مع الظروف الصعبة، واتخاذ قرارات تؤثر إيجابياً على حياتها وحياة أبنائها.

رؤية ثمار جهودها، مثل نجاح أبنائها في الدراسة واستقرارهم العاطفي والاجتماعي، يمنح المرأة إحساساً بالإنجاز والسعادة. كما ذكرت إحدى المشاركات: "تفوق بناتي ونجاحهن في الدراسة زادني ثقة بالنفس والسعادة"، مما يعكس كيف يمكن للمسؤولية أن تتحول من عبء إلى دافع قوي للتحقيق النجاح.

وهذا يتوافق مع دراسة دراسة (حياصات وزغلول 2016) التي أظهرت أن نظرة المرأة المعيلة لنفسها ايجابية على درجة عالية من الثقة كونها تمارس عمل الرجل المعيل، وتستطيع أن تتخذ قرارا مصيريا يتعلق بمستقبلها.

على الرغم من الصعوبات التي تواجهها المرأة التي ترأس أسرتها قد يؤدي في بعض الأحيان إلى نمو شخصي واجتماعي ملحوظ، حيث تكتسب المرأة الاستقلالية المالية، القوة الداخلية، والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، هذه التجارب تعزز مفهوم الذات الإيجابي، وتمنحها ثقة أكبر بنفسها وبقدرتها على

تربية أبنائها وتوفير حياة كريمة لهم، بالتالي لا يجب التركيز فقط على التحديات، بل يجب الاعتراف أيضًا بالإيجابيات التي تحققها المرأة المعيلة ودورها الفاعل في المجتمع. وهذا ما يتوافق مع دراسة .

3. الخاتمة

يبرز هذا البحث التحديات العديدة التي تواجهها النساء اللاتي يتأسسن أسرهن في الجزائر، خاصة الأرامل والمطلقات، حيث يتعين عليهن تحمل مسؤوليات مزدوجة تشمل الأعباء الأسرية والمالية والاجتماعية. رغم هذه الصعوبات، أظهرت الدراسة أن العديد من هؤلاء النساء استطعن تحقيق استقلالية مالية، واكتساب مهارات حياتية مهمة، ما عزز من ثقتهم بأنفسهن وقدرتهن على مواجهة التحديات لذا فإن دعم هذه الفئة وتعزيز فرصها في المجتمع يمثل خطوة أساسية نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والتمكين الاقتصادي.

التوصيات:

1. التمكين الاقتصادي: وفير فرص عمل ملائمة للنساء اللاتي ترأسن أسرهن، خاصة غير المتعلّقات، من خلال برامج التدريب المهني والمشاريع الصغيرة المدعومة من الدولة والمنظمات غير الحكومية.
2. الدعم النفسي والاجتماعي: إنشاء مراكز لدعمهن نفسيا لتجاوز الأزمات النفسية والعاطفية، وتعزيز برامج التوعية المجتمعية للحد من التمييز والوصم الاجتماعي.
3. تعزيز الحماية الاجتماعية: تطوير سياسات حماية اجتماعية أقوى لضمان حقوقهن، مثل تأمين صحي شامل ومعاشات للنساء الأرامل والمطلقات ذوات الدخل المحدود.
4. التعليم والتدريب: تشجيعهن على استكمال تعليمهن أو الالتحاق ببرامج تدريبية تمنحهن مهارات جديدة لزيادة فرصهن في سوق العمل.
5. محاربة التمييز الاجتماعي: تكثيف الجهود الإعلامية والتوعوية لتغيير النظرة النمطية حول النساء الأرامل والمطلقات وتعزيز ثقافة المساواة والاحترام لدورهن في المجتمع.
6. توفير دعم قانوني: إنشاء مكاتب قانونية لتقديم المشورة والمساعدة القانونية لهن في قضايا مثل حضانة الأطفال، حقوق النفقة، والاستفادة من الخدمات الاجتماعية.

4. قائمة المراجع:

الكتب:

دلال ملحق استيتية، و عمر موسى سرحان. (2012). *المشكلات الاجتماعية*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

حمد نبيل جامع. (2019). *البحوث النوعية ودراسة الحالة*. جامعة الاسكندرية: قسم التنمية الريفية كلية الزراعة.

المقال:

Rezaei, M. A., Mohammadinia, N., & Toosi, T. S. (2013). Problems of female-headed households in Sistan Baluchistan province. *Journal of Research & Health*, 03 (03), pp. 452-457.

YAAKOIBD, A.-I. (2000). Mutations démographiques et changements au niveau des ménages : analyse comparative entre le Maroc et l'Algérie. *Actes du colloque international de Byblos-Jbeil* (pp. 267-276). Liban: Association internationale des démographes de langue française.

بن زاف جميلة. (2022). *المشكلات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي*. المجلد 05 (العدد 01)، صفحة 600.

أمل ناصر الشايع. (جويلية، 2018). *المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة دراسة ميدانية مطبقة على النساء المعيلات المستفيدات من جمعية البر الخيرية بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف*. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجكعية المصرية للاخصائيين الاجتماعيين ، المجلد 58 (العدد 2).

مناديا إبراهيم حياصات، و حنان إبراهيم زغلول. (2016). *المشكلات الجندرية للمرأة المعيلة للأسرة في محافظة عجلون*. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 09 (العدد 02).

نورة فرح المساعد. (31 مارس، 2018). *النساء العائلات والفقر: قراءة في أدبيات تأنيث الفقر في السعودية*. مجلة شؤون اجتماعية ، المجلد 35 (العدد 137)، الصفحات 173-205.

وديان ياسين عبيد كاظم. (31 اوت، 2011). *مشكلات النساء المعيلات، دراسة ميدانية في مدينة بغداد*. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية (العدد 44)، صفحة 36.

الرسائل:

شهيرة صبيح عبد الكريم فجل. (2020). *التحديات التي تواجه الأرملة المعيلة في المجتمع الفلسطيني*. محافظة نابلس نموذجاً. أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين .

حسين محمد أبو فراش. (2010). الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسر الأردنية التي ترأسها امرأة والمشكلات التي تواجهها. مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (CAWTAR). الأردن. سيد جاب الله السيد. (2003). الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر التي ترأسها نساء في القرية المصرية. أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم علم الاجتماع، الأسرة المصرية وتحديات العولمة، (صفحة 132). مصر.

المعجم:

أحمد زكي بدوي. (2009). معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان. 152.

MICS, E. p. (2019).